

## الدرس السابع عشر قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه

### رحمة الله

أحمد النقيب

الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد ان الرسالة بوكية لابن القيم عليه رحمة الله يقول ذكر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00 سلم اقسام الخالق بالنسبة الى دعوته وما بعثه الله به من الهدى وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا. فكانت منها طائفة طيبة - 00:00:30

قبلت الماء فانببت الكلأ والعشب الكثير. وكان منها اجاذب امسكت الماء فسكنى الناس وزرعوا. واصاب طائفة اخرى انما هي قيungan لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من فقهه - 00:01:00 ففي دين الله ونفعه ما بعثني الله به. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به. الحديث ده متفق عليه. قال شيخ الاسلام ابن القيم - 00:01:30

فسبّه النبي صلى الله عليه وسلم العلم الذي جاء به بالغيث لأن كلّاً منها سبب الحياة. فالغيث سبب حياة الابدان والعلم سبب حياة القلوب. وسبّه القلوب القابلة للعلم بالارض قابلة للغيث. شفّ كلام النبي صلى بالجميل عليه الصلاة والسلام. وسبّه القلوب القابلة للعلم - 00:01:50

بالارض القابلة للغيث. كما سبّه سبحانه القلوب بالاوّدية. في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسألت اوّدية بقدرها. وكما ان الارضية ان ثلاثة بالنسبة الى قبول الغيث. انواع الاراضي عندما ينزل عليها المطر تلات اراضي - 00:02:30 احداها ارض زكية قابلة للشرب والنبات. فاذا طابها الغيث ارتوت منه ثم انببت من كل زوج بهيج. فهذا مثل قلبي الذكي الذكي. فهذا مثل القلب الذكي الذكي. فهو يقبل العلم بذكائه - 00:03:00

ويثمر فيه وجوه الحكم ودين الحق بذكائه. فهو قبل فيلم مثمر لموجهه وفقهه واسرار معادنه. دي الارض الاولى التي تقبل الماء فتنبت الخير والبركة. القلب الثاني يصوره النوع الثاني من الارض. ارض صلبة قابلة لثبت الماء فيها وحفظه - 00:03:30 يعني الارض دي يتمسك المية وتحافظ على الماء كالاحواض. ودي موجود في افريقيا كتير جدا تجد هناك يعني نقر موجودة في وسط الجبل. نقر كبيرة جدا ضخمة. عندما ينزل المطر ايه - 00:04:10

ايه اللي بيحصل؟ تمتلى هذه النقر او الاحواض بالماء ويعيش الناس عليها بالمواسم. سبحانه الله تفضل محتفظة بالماء. الغنم والشاة والناس كلهم يشربون من هذه الاحواض دي النوع الثاني من الارض. ارض صلبة قابلة لثبت الماء فيها وحفظه. فهذا - 00:04:30 الناس بورودها. والسوق منها والازدراء. اي ازرعوا منها. وهذا مثل دي بقى نبدأ بقى نايه نطبق على القلب. ايه القلب اللي يناسب الارض دي؟ وهذا مثل القلب الحافظ للعشرة حلمي الذي يحفظه كما سمع ولا تصرف له فيه ولا استنباط. يعني - 00:05:00 يسمع الدليل وينقل الدليل. لكن لا يستطيع ان يستنبط من الدليل او ان يكون له وجه تصرف فيه بلغوا الحفظ المجرد. فهو يؤدي كما سمع. ده ليس له الا ان يؤدي - 00:05:30

ولو حاول ان يجرب مسالك الفهم فيه ربما زل. كما يروى شأن ذلك الراوي الذي يعني روى حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا استجمم اوتر - 00:05:50

استثمر اوتر فكان يظن ان الوتر هنا صلاة الوتر. فكان اذا قطع الغانط جرى سريعا فصلى وترنا. وهذا فهم عجيب جدا. ويجيد يجيد المحافظة على الاخبار ولكن ليس له وجه تصرف في هذه الاخبار. يبقى بلغوا الحفظ المجرد فهو يؤدي - 00:06:10

كما سمع وهو من القسم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فرب حامل فقه الى من هو افقه منه. ورب حامل فقه غير فقيه.

والحديث صحيح فالاول القلب الاول اللي هو حاله زي حال الارض الطيبة المباركة - 00:06:40

التي تقضي الماء فتنبت الكلأ والعشب الكثير. القلب ده هو المبارك الذي ينتفع بالعلم. ويعمل حلم وينفع الناس بهذا العلم فالاول مثل

الغنى التاجر الخبير بوجوه والتجارات. فهو يكسب بماله ما شاء. يعرف امتى البورصة بتنزل؟ وامتنى بتعلوا - 00:07:10

المواسم الشغل بيريح امتى؟ بيشتند امتى؟ فرجل خبير رجل خبير. والثاني الذي حظه من العلم مجرد الحفظ دون الاستنباط والفهم.

ومثله في الارض كالارض الصلبة التي تحفظ الماء ولا يتسرّب منها والثاني مثل الغنى - 00:07:40

الذى لا خبرة له بوجوه الربح والكسب. ولكنه حافظ لماله لا يحسن التصرف والتقلب فيه. راجل عنده فلوس يحافظ عليها. ما

يغامرش ابدا اللي يشتري عربية يقول تتخطب العربية واخسر. طب اشتري جاموسه احسن تموت. طب اعمل مدرسة - 00:08:10

الناس ما تخشش المدرسة. يفشل مشروع. طب اشتري حته ارض. لاحسن العقارات تقف خايف متلش عنده مال ولكن لا يتحرك بهذا

المال. يبقى الاولاني بيدور فلوسه. شاطر بيدور فلوس وما شاء الله والامور بتجري معه. لانه يعرف كيف يتصرف بهذا المال. الثاني

معه فلوس ولكن - 00:08:40

ان لا يجيد التصرف فيها. والارض الثالثة ارض قاع في القاع اللي هي زي الرمل كده. وهو المستوى الذي لا يقبل النبات. ولا يمسك

الماء فلو اصابها من المطر ما اصابها لم تنتفع بشيء منه. كالصحراء. فيه - 00:09:10

الصحراء. الصحراء دي ينزل فيها مطر غزير جدا. لكن لا تمسك شيئا. ليه؟ لأن الماء يتفجر في هذه الفجاج والسائل ويضيع. فهذا مثل

القلب الذي لا يقبل العلم ولا الفقه - 00:09:40

الدراءية فيه. مهما تقول له واتعلمه لا ينفع ولا يتأثر. ومهما يسمع من العيب لا يفهم ولا يمسك ولا ينفع. سبحان الله! يبقى عامل

بالضبط زي الارض الرمل التي لا نفع فيها ولا رجاء. فالاول عالم معلم داع الى الله - 00:10:00

وهي على بصيرة. فهذا من ورثة الرسل. والثاني حافظ مؤد لما سمعه فهذا يحمل الى غيره ما يتجر به المحمول اليه ويستثمر.

والثالث لا هذا ولا هذا فهو الذي لم يقبل هدى الله ولا رفع به رأسا. فاستوعب - 00:10:30

استوعب هذا الحديث اقسام الخلق في الدعوة النبوية ومنازلهم. منها قسمان سعيدان وقسم شقي. نكتفي بذلك. واسأل الله تعالى ان

يوفقنا الى الخير كله. وان يصرف عنا وكل وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضللين. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا

انت استغفرك واتوب اليك - 00:11:00

- 00:11:30